ذكره اذا لم يكن في البلد الا امير واحد وكقولك لمن دخل
الدار غلق الباب وهنا ليس كذلك ولانه لا يلايم
مقام الحمد فانه كما يقتضي استغراق المحامد يقتضي
استغراق العطايا اي حين كون اللام للعهد الخارجي
تناسب فقرتا الحمد والصلوة الفقرة في النثر بمنزلة
البيت في النظم مثل الحمد لواهب العطية فقرة والصلوة
على خير البرية فقرة اخرى اشد تناسب ووجه زيادة
شدة التناسب ان بين فقرتي الحمد والصلوة
شدة تناسب بسبب ان فاصلتيهما متساويان
في الوزن والتقفية وفقرتاهما كانهما متساويان
في الحروف فاذا كان اللام للعهد كانت العطية عبارة
عن الكوثر الذي خص بسيد البشر فيحصل بذلك مناسبة
اخرى بينهما من حيث المعنى اذ يكون بعض دواعي
التصلية مذكورا في فقرة الحمد فيزداد بذلك
شدة التناسب بينهما ولا يخرج الحمد بذلك

اي

٧

اي يكون اللام للجنس من ان يكون على النعمة اي على انعامها
على انه ذهب كثير من المحققين الى انه لا يشترط وصول
النعمة المشكور عليها الى الشاكر مسلمي البرايا لم يقل نعمنا
مع ان المقام يقتضي ذلك رعاية للسجع وللالتفات
من التكلم الى الغيبة ولقائل ان يقول الظاهر ان الضمير
المضاف اليه في قولنا لنبي عبارة عن الثقلين
لان الاصح انه مرسل اليهما فقط والظاهر ان مسلمي
البرايا عبارة عن الملك ومسلمي الانس والجن
فلا التفات الا ان يقال بالتعميم في الاول او التخصيص
في الثاني ثم انه لم يذكر الموصوف ولم يقل لله واهب
العطية تنبيها على قوة الاختصاص به وانه مما لا يذهب
الوهم الى موصوف غيره وسلك في ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم هذه الطريقة فاقتصر على وصفه بما اندرج
فيه جميع كمالاته تفخيما لشانه فقال والصلوة على خير
البرية قال العلماء الاقتصار على الصلوة بدون السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1